

## سياسيو لبنان في النزاع الأخير

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لا علاقة لحزب الله بتداعيات الانفجار العظيم الذي تعرضت له بيروت. سقطت الحكومة التي هي حكومته. ليست هناك مشكلة. لم يدافع حسان دياب عن حكومته. يعرف أنها لم تكن سوى واجهة. الجمهور الذي طالب بسقوطها يعرف ذلك أيضا. ما الحل؟ حكومة جديدة يؤلفها حزب الله. لقد صارت مهمة مزعجة. الفوضى التي يعيشها اللبنانيون لا تسمح بولادة نخبة سياسية بديلة. هناك مجلس نواب ينبغي إزاحته لأنه هو الآخر فاسد. إنه مجلس نواب حزب الله. هناك يجب على الشعب أن تثقل كفته في الميزان.

فإذا كانت الطبقة السياسية الفاسدة قد هزمت فلا بد أن تطرد من مجلس النواب ويكون وجودها في الحكومة مستحيلا. لذلك فإن الذهاب إلى انتخابات مبكرة بعد سقوط الحكومة هو الخطوة التي ستقود إلى إقامة نظام تشريعي محكم لا يتلاعب به الفاسدون. تلك أمنية هي عنوان تحول تاريخي.

يزعم حزب الله أن لا علاقة له بالفاسدين.

ولكن ذلك يعود إلى مفهوم الفساد الذي يعتمده الحزب. كل زعماء الطوائف السياسية لا يجدون في استمرارهم في الهيمنة على السلطة نوعا من الفساد. كانوا قبل الانفجار يلعبون داخل الوطن الذي تحول إلى مساحة لفساد متفق عليه. هو جزء من فهمهم للسياسة. أن يكون المرء سياسيا معناه أن يكون فاسدا.

نفخ السياسيون التقليديون أيديهم من المسؤولية بصمت. لا أحد من السياسيين داخل الحكم وخارجه اعترف بمسؤوليته أو مسؤولية النظام عما جرى. القليل الذي سمعناه ينتمي إلى النوع الزئبقي من الكلام. ما يمكن التأكيد منه أن الجميع متفق على أن الشعارات التي تم رفعها من التنديد بالفساد والإهمال لتصل إلى مستوى المطالبة بتغيير النظام لا تمس البنية السياسية القائمة.

الذين اجتمع الرئيس الفرنسي ماكرون بهم خلال زيارته وأسمعهم

كلاما ثقيلًا هم على يقين من أنهم باقون في أماكنهم ولن يمسه سهم أي ضرر. فهم وإن كانوا جزءا من البنية السياسية الفاسدة فلا غنى عنهم وما من بديل جاهز لهم بعد أن اعترفت الرئاسة الفرنسية بضرورة الحوار معهم.

يمارس السياسيون اللبنانيون بذلك نوعا من الغباء المصطنع. فليس من العدل أن يتحمل حزب الله المسؤولية كاملة عن الانفجار وعن الأوضاع السياسية التي سبقتها. هل دافعت الدولة اللبنانية عن نفسها يوم قرر حزب الله أن تهيمن دولته عليها؟

لماذا رفعت الحكومات اللبنانية يدها عن مخزن متفجرات وهي التي تملك خبراء متخصصين في ذلك الميدان؟

كيف أجبر حزب الله السياسي لبنان كله على الصمت وفيهم من يعارضه ويطلب بنزع سلاحه؟ هناك عشرات الأسلحة الشبيهة التي تكشف عن تواطؤ الطبقة السياسية وميلها إلى النأي بالنفس عما يتعلق بالصدام بحزب الله حتى لو كانت الأمور ستؤدي إلى انفجار يدمر نصف بيروت التاريخية.

يتمنى السياسيون اللبنانيون أن يُطوى ملف الانفجار العظيم باعتباره "حدثا"، لتلحق طرقهم سالكة في اتجاه رئاسة الوزراء ومجلس النواب، فهم وليس سواهم من يتمكنون من الإمساك بخيوط اللعبة الطائفية.

أولئك السياسيون في حاجة إلى أن يدركوا أن تلك اللعبة قد انتهت. من الضحك فعلا أن يدعو البعض منهم إلى إقامة نظام سياسي غير طائفي وهو يعرف جيدا أنه ما كان من الممكن أن يحصل على امتيازاته

ومكانته التي فتحت أمامه أبواب الفساد لولا النظام الطائفي. السياسيون الذين تصبوا أنفسهم أمراء للطوائف يؤازرون حزب الله وهم يكذبون حين يحتجون على الفساد ويطالبون بتغيير النظام.

غير أنه من المستبعد في الحالة اللبنانية أن يبقى الوضع السياسي على ما هو عليه. فالرهان على حزب الله هو رهان خاسر ذلك لأن المجتمع الدولي صار على يقين من أن وجود ذلك الحزب يقف بينه وبين مساعدة البلد المنكوب.



نفض السياسيون التقليديون أيديهم من المسؤولية بصمت. لا أحد من السياسيين داخل الحكم وخارجه اعترف بمسؤوليته أو مسؤولية النظام عما جرى. القليل الذي سمعناه ينتمي إلى النوع الزئبقي من الكلام. ما يمكن التأكيد منه أن الجميع متفق على أن الشعارات التي تم رفعها من التنديد بالفساد والإهمال لتصل إلى مستوى المطالبة بتغيير النظام لا تمس البنية السياسية القائمة.

الذين اجتمع الرئيس الفرنسي ماكرون بهم خلال زيارته وأسمعهم



## يريدون عودة الانتداب الفرنسي

وهل القوانين والأعراف المخبئة قانونيا واجتماعيا صحيحة أم أنها ليست قائمة على أساس، ولكن الناس يتبعونها خوفا من العقاب الاجتماعي والنفسى والإقصاء، فيعبد الناس إلى ارتداء القناع، فلا يعود أحد يعرف ما يدور داخل الفرد وتتعمد الثقة ويسود الحذر وتكثر الجرائم، لأن الناس يفعلون كل شيء خلف القناع بالسر.

ما يميز الشعب اللبناني هو أنه تجاوز الخوف والحذر، فهو يقول ما لديه ويغامر ويخرج في مظاهرات ويهتف ضد جميع أفراد السلطة ويفضح الفساد والفاسدين بالاسم، ولقما تجد فردا يرتدي القناع دائما مثل باقي العرب، وحتى في الأمور الشخصية، فهم لا يخافون أن يقولوا ما لديهم والتحدث عن علاقاتهم غير المشروعة، بل إن هناك الكثير من الممارسات غير المقبولة اجتماعيا التي يصرحون بها دون قناع.

من هنا، طالب بعض اللبنانيين بعودة الانتداب الفرنسي دون قناع ولو خلع بؤساء العرب القناع لطالبوا بعودة الاستعمار، نظرا لأنهم يعانون ظروفا مرة تحول بينهم وبين الولاء لبلادهم، وكيف لهم أن يكون لديهم حسن انتماء أو ولاء لدول تسرق أعمارهم ثم يموتون بحسرتهم، ولم يحسوا يوما بطعم الحياة؟ هذا ليس معنى الحياة، لا في الأدب ولا الأعراف الاجتماعية، فإذا كان العربي مؤمنا، فهو يؤمن بان الله خلقه وأنعم عليه بالطيبات لكنه لا يجدها، وإذا كان ملحدا، فهو يؤمن بان من حقه أن يأخذ نصيبه مما تجود به الحياة عليه، وفي الحالتين، فإن العربي يتمنى أن يعود

يقول الإنجليز إن السكان بفلت من الوهم إلى الحقيقة، لأنه يقول ما في جوفه بعيدا عن وهم القوانين والأديان والأعراف الاجتماعية، فهو يعرف أن غالبية الناس منافقون وفاسدون بل ومجرمون وسوف يقول كل ذلك وهو في حالة السكر، لأنه ببساطة نزع القناع الذي يقيه من البوح بمكنونات نفسه دون أن يشعر، لكننا نعيش في مجتمعات تعتمد على القناع، فكيف نعرف ما في نفوس الناس؟

إن مطالبة بعض اللبنانيين بعودة الاستعمار رغبة موجودة لدى فئة كبيرة في المجتمع العربي، وهؤلاء هم الذين ضجروا من كذبة الاستقلال والولاء والانتماء للأوطان.

الشخصية وهذا ما نلاحظه يوميا. فالعربي يكره الحاكم لكنه يقف عند حدود الوعي ولا يصرح بذلك، وهو يرغب في الحب والعلاقات العاطفية خارج الزواج لأن الزواج مشروع خطير لكنه لا يصرح بذلك كي لا يعاقب، ويرغب في التصريح لأقاربه أنه يكرههم ولا يريد التواصل معهم، لكنه يقف عند الوعي ولا يصرح خوفا من العقاب الاجتماعي، وعندما يجد الإنسان نفسه مقيدا بكل القيود التي يكرهها، فإنه يلجأ إلى ارتداء القناع، وينزل إلى خندق خفي يمارس فيه جميع الأشياء المرغوب فيها ولكنها ممنوعة. وهنا تكمن الخطورة، حيث أن التوجه الفردي قد يصبح توجها مجتمعيا كاملا، فتضيق بوصلة الفرد، ولا يعرف كيف يفكر الناس

الشخصية وهذا ما نلاحظه يوميا. فالعربي يكره الحاكم لكنه يقف عند حدود الوعي ولا يصرح بذلك، وهو يرغب في الحب والعلاقات العاطفية خارج الزواج لأن الزواج مشروع خطير لكنه لا يصرح بذلك كي لا يعاقب، ويرغب في التصريح لأقاربه أنه يكرههم ولا يريد التواصل معهم، لكنه يقف عند الوعي ولا يصرح خوفا من العقاب الاجتماعي، وعندما يجد الإنسان نفسه مقيدا بكل القيود التي يكرهها، فإنه يلجأ إلى ارتداء القناع، وينزل إلى خندق خفي يمارس فيه جميع الأشياء المرغوب فيها ولكنها ممنوعة. وهنا تكمن الخطورة، حيث أن التوجه الفردي قد يصبح توجها مجتمعيا كاملا، فتضيق بوصلة الفرد، ولا يعرف كيف يفكر الناس

الشخصية وهذا ما نلاحظه يوميا. فالعربي يكره الحاكم لكنه يقف عند حدود الوعي ولا يصرح بذلك، وهو يرغب في الحب والعلاقات العاطفية خارج الزواج لأن الزواج مشروع خطير لكنه لا يصرح بذلك كي لا يعاقب، ويرغب في التصريح لأقاربه أنه يكرههم ولا يريد التواصل معهم، لكنه يقف عند الوعي ولا يصرح خوفا من العقاب الاجتماعي، وعندما يجد الإنسان نفسه مقيدا بكل القيود التي يكرهها، فإنه يلجأ إلى ارتداء القناع، وينزل إلى خندق خفي يمارس فيه جميع الأشياء المرغوب فيها ولكنها ممنوعة. وهنا تكمن الخطورة، حيث أن التوجه الفردي قد يصبح توجها مجتمعيا كاملا، فتضيق بوصلة الفرد، ولا يعرف كيف يفكر الناس

الشخصية وهذا ما نلاحظه يوميا. فالعربي يكره الحاكم لكنه يقف عند حدود الوعي ولا يصرح بذلك، وهو يرغب في الحب والعلاقات العاطفية خارج الزواج لأن الزواج مشروع خطير لكنه لا يصرح بذلك كي لا يعاقب، ويرغب في التصريح لأقاربه أنه يكرههم ولا يريد التواصل معهم، لكنه يقف عند الوعي ولا يصرح خوفا من العقاب الاجتماعي، وعندما يجد الإنسان نفسه مقيدا بكل القيود التي يكرهها، فإنه يلجأ إلى ارتداء القناع، وينزل إلى خندق خفي يمارس فيه جميع الأشياء المرغوب فيها ولكنها ممنوعة. وهنا تكمن الخطورة، حيث أن التوجه الفردي قد يصبح توجها مجتمعيا كاملا، فتضيق بوصلة الفرد، ولا يعرف كيف يفكر الناس

سهى الجندي  
كاتبة فلسطينية

ليس غريبا أن يطالب بعض اللبنانيين بعودة الانتداب الفرنسي على بلدهم فهم شعب صريح وسريع البديهة وبارع في التعبير عن نفسه، وواظن هذه الرغبة موجودة لدى غالبية العرب الفقراء، ولكنهم لا يستطيعون الجهر بهذه الرغبة، نظرا إلى أن البوح بمثل هذا التوجه يعتبر خيانة تترتب عليها عقوبة قانونية واجتماعية، ولكنني أجزم أن هذه الرغبة موجودة لدى كل الفقراء والمظلومين والمهمشين في بلاد العرب، ولو قُض لهم أن يهاجروا لهاجروا دون وداع. معروف عن العرب أنهم يعتمدون على القناع الاجتماعي، وهو آخر مستوى من الشخصية بعد اللاوعي والوعي، وهو الجزء الذي أضافه العالم كارل يونغ إلى تصنيف فرويد لمستويات الشخصية. إن اعتبر فرويد أن الإنسان يعيش بوعيه ويضبط سلوكه حسبما هو مقبول اجتماعيا وقانونيا، ثم جاء يونغ ليقول إن هناك بعدا مهما في الشخصية وهو القناع، أي تزييف الواقع والحقيقة، أي أن الإنسان يلتزم بالقوانين والأعراف وكل السلوكيات المقبولة في المجتمع، لكنه حين يشعر أنه غير مقتنع بالواقع، فإنه يرتدي القناع كي لا يعاقبه الناس، إن فعلا هو مستوى جديد من

## المال القطري يشتري كرة القدم التركية

المتعمدة من قبل الحكام في بعض المباريات. وهناك حديث في الأوساط السياسية والحكومية عن أن بطل الدوري الممتاز باشاك شهير ستستحوذ عليه قطر هذا الموسم.

تم إطلاق نفس الادعاء العام الماضي، ولكن بشرط أن تزيد قطر من القيمة السوقية للنادي وأن النادي يفوز بالحق في المشاركة في دوري البطل الممتاز الموسم المقبل، وهما شرطان تم الوفاء بهما.

وفي غضون ذلك، دافع رئيس اتحاد تركيا لكرة القدم، نهاد أوزدمير، عن إقامة نهائي كأس السوبر في قطر، قائلا إن الأندية ستسحب المال من خلال هذه الخطوة، في حين ستمنح فرق الدوري التركي فرصة لعرض نفسها. تظهر الصورة الحالية في كرة القدم التركية - التي تتورط في سياسات البلاد - قائمة، وتعرض بشكل متزايد لتأثير أحد الحلفاء الأجانب لتركي، ألا وهو دولة قطر.

تركيا لكرة القدم بزعم التأثير على قرارات الحكام ضد طرابزون سبور. ولكن صافد أن رئيس نادي باشاك شهير، غوكسيل غوموشداغ، تربطه صلة قرابة بزوجة اردوغان، أمينه. وتعد سلسلة مستشفيات "مديبول"، المملوكة لوزير الصحة التركي فخر الدين قوجة، هي الراعي الرسمي الرئيسي لنادي باشاك شهير، الذي يقول اردوغان إنه أسسه بنفسه.

يتلقى كلا الفريقين دعما حكوميا جادا، حيث يوفر المقاولون المرتبطون بالحكومة والمصارف العامة الدعم المالي والموارد الإعلانية والرعاية. وشهدت الاحتفالات ببطل الدوري الممتاز 2019 - 2020 باشاك شهير ظهور اردوغان ونجله بال.

وفي الوقت نفسه، غطى عدد من وسائل الإعلام، مثل صباح، التي يرأسها شفيق البيرق، سرعات البيرق، وأيه هابر، وأيه سبور، وفناتيك، و"أيه تي في" بطولة باشاك شهير باعتبارها مشكوكا فيها، مشيرة إلى بعض الممارسات

وقد كانت هناك مناقشات مكثفة حول الفساد في كرة القدم التركية بعد أن قدمت أندية إسطنبول الثلاثة العظيمة (بشكتاش وفنربخشة وغلطة سراي) أداء غير متميز هذا العام.

عزا المنتقدون هذا الموسم الضعيف إلى تعيينات الحكام والأخطاء الناجمة عن التدخل على مستوى الدولة. يتلقى الفريقان اللذان يتصارعان على صدارة الدوري الممتاز، باشاك شهير وطرابزون سبور بإسطنبول، يد العون من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وصهر اردوغان، وزير الخزانة والمالية بيرات البيرق.

وفي يوليو، احتفل نادي باشاك شهير بأول بطولة له في الدوري التركي الممتاز بعد أن تعرض منافسه طرابزون سبور لهزيمة مفاجئة على يد نادي كونيا سبور. وهزم طرابزون سبور الأتيا سبور ليفوز بكأس تركيا أواخر يوليو الماضي. وفي يونيو، رفعت نقابة المحامين في طرابزون شكوى جنائية ضد رئيس نادي باشاك شهير وأعضاء من اتحاد

وكان النائب عن حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي، اردوغان توبراك، من بين المنتقدين الصريحين لقرار إقامة نهائي كأس السوبر في قطر.

وقال توبراك في تغريدة على تويتر "ما كل هذا الحب بين تركيا وقطر؟ هل 'بي إن' القطرية تتحكم في كرة القدم لدينا الآن أيضا؟ أم أن هذه استراتيجية تسويقية لبيع نادٍ تركي للقطريين؟".

المنتقدون ونواب المعارضة يعرفون أن كرة القدم التركية متشابكة مع السياسة، وأن فترة طويلة متشابكة مع الدولة الخليجية الغنية بالنفط والغاز. استحوذت "بي إن سبورتس" القطرية على أكبر منصة نشر رقمية في تركيا "ديجيترك" في عام 2015. كما تمتلك "بي إن" أيضا حقوق بث مباريات كأس السوبر. ويُعتقد أن "بي إن" لعبت دورا في قرار نهائي كأس السوبر الذي سيقام في قطر، حيث أوقفت الشبكة القطرية المدفوعات لاتحاد تركيا لكرة القدم وأندية كرة القدم التركية بعد أن أوقفت جائزة كورونالدوري في مارس. وسبق أن هدت "بي إن" بإلغاء اتفاقية البث المباشر في وقت شهدت فيه الليرة التركية تراجعًا ملحوظًا، ما لم يعمل اتحاد تركيا لكرة القدم وأندية الدوري الممتاز بسعر ثابت للعملة. ومنذ هذه اللحظة، ظل التعامل المالي بين الطرفين لغزا، حيث لم يكشف اتحاد تركيا لكرة القدم ولا "بي إن سبورتس" عن قيمة التعامل في ما بينهما.

ذو الفقار دوغان  
كاتب في موقع أحوال التركية

ترك قرار اتحاد تركيا لكرة القدم بإقامة نهائي كأس السوبر - بين أبطال الدوري الممتاز هذا الموسم والفائز بكأس تركيا - في قطر عام 2021 عددا كبيرا من الأشخاص في الأوساط السياسية والرياضية التركية في حيرة من أمرهم. يُنظر إلى خطوة الاتحاد على أنها دفع بتركيًا إلى أحضان الدولة الخليجية، قطر. ستكون هذه هي المرة الأولى التي تقام فيها المباراة النهائية المرموقة في دولة خارج تركيا أو ألمانيا، التي يعيش على أراضيها ملايين الأتراك. واستشهد اتحاد تركيا لكرة القدم بالولاء كسبب لهذه الخطوة، لكن المنتقدين ونواب المعارضة يعرفون أن كرة القدم التركية متشابكة مع السياسة، وأن السياسة في البلاد كانت منذ فترة